

كلمة ترحيب البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في اجتماع المجلس الاستراتيجيّ، في ال"كوليج دو فرانس" *Collège de France* في باريس، في الأوّل من كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٧، في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.

إيّي، إذ أرحّب بكم في هذا الاجتماع غير العاديّ، أجد من الواجب أن أشكر باسمكم سلطات ال"كوليج دو فرانس" التي تستقبلنا في هذه الصالة المرموقة التي لا تفتح أبوابها إلا لاجتماعات أساتذة المؤسسة. يمكننا أن نفكّر في بعض أعضاء المجلس الذين لم يتمكّنوا من أن يكونوا بيننا لأسباب مختلفة، ولكنهم نقلوا إلينا صداقتهم وتضامنهم معنا ومع جامعة القديس يوسف.

بالأمس، خلال عشاء ال"يونيسكو"، تكلمتُ عن زيارة باريسية، ليس بمعنى توجيه الطلبات إلى شخصٍ معيّن أو إلى سلطة معيّنة، لكن من أجل انعقاد المجلس الاستراتيجيّ والتوجّه بالشكر إلى شركائنا في المؤسسات العامّة والخاصّة من أجل نوعيّة التعاون القائم بيننا وتمنّي تعزيز هذا التعاون بحيث أنّ تاريخ جامعتنا قائم على العلاقات الجيدة مع فرنسا. إنّها بحقّ لمناسبة كي نعرض وضع التعليم العالي الفرنكفونيّ كما يُعاش على مستوى جامعتنا.

أعزائي أعضاء المجلس،

أستطيع أن أقول إنّ كلّ شيء يتمّ كما كان متوقّعا لا بل أفضل، وهي لمناسبة لتوجيه الشكر، بالإذن من سعادة السفير السيّد برونو فوشيه Bruno Foucher، إلى منظّمي السفارة الفرنسيّة واللجنة التوجيهيّة للجامعة. اللقاءات التي تمّت بالأمس في وزارة التعليم العالي والبحوث واليوم في الإليزيه، في الشؤون الخارجيّة وفي مجلس الشيوخ، بيّنت نوعيّة من الإصغاء والتبادلات التي لا مثيل لها والمفعمة بالوعد من أجل المستقبل. يجب علينا أن نتبع هذه الديناميّة حين نعود إلى بيروت.

اليوم، لفترة بعد الظهر هذه، سينعقد إجتماعنا في ال"كوليج دو فرانس" فأكرّر شكري الودّي إلى سلطات ال"كوليج" لاستقبالها، كما أوجّه شكري الكبير إلى السيّد هنري لوران Henri Laurens، وسيطنا الفعّال بالإضافة إلى كفاءاته التاريخيّة. لقد اخترنا ال"كوليج" ليس فقط كتمثّل للمؤسسات الجامعيّة الفرنسيّة بل أيضًا لوجود شراكة بين مؤسستينا، وهي شراكة متجدّدة وأتاحت المجال للقيام ببعثات تعليميّة قام بها معلّمو

الكلية نحو بيروت. منذ عدة أشهر، نقوم بتنظيم زيارة إلى المعهد الفرنسي في بيروت، في جامعة القديس يوسف وفي لبنان، في منتصف شهر آذار (مارس)، وهي زيارة سيقوم بها وفد مؤلف من ١٢ أستاذ وإداري من كلية الـ"كوليج دو فرانس" ليتشاطروا معرفتهم مع معلمينا وطلابنا وأيضًا مع طلاب ومعلمين آخرين من جامعات أخرى.

يجتمع مجلس جامعتنا لمدة ثلاث ساعات من دون إستراحة حتى الساعة السادسة والنصف مساءً من أجل معالجة جدول الأعمال حيث المسائل الآتية تبرز مع المسائل ذات الطابع الاستراتيجي، واجتماعنا هو مناسبة لنا لمعالجتها. سنأخذ الوقت لمناقشة الموضوعات المقترحة، لا سيما موضوع إنشاء مجلس أمناء، ومجلس إداريين يجب أن يتشكل قريبًا بسبب متطلبات الإدارة الحديثة للجامعات المرتبطة بالرهبة اليسوعية وبقرار من وزير التعليم العالي في لبنان، تطبيقًا للقانون ٢٠١٤/٢٨٥ حول التعليم العالي. إذا كان لدي هاجس أود أن أنقله إلى مجلسكم اللامع القائم منذ العام ٢٠٠٢، فسيكون في اتجاهين: الأول هو أن منح الطلاب، في مختلف فئاتهم، أصبحت عبءًا هائلًا يقع على عاتقنا. ولكن الروح التضامنية الموجودة في قدامى طلابنا وأصدقائنا تحض أشخاصًا على إنشاء صناديق أموال في رئاسة جامعة القديس يوسف من أجل تقديم منح دراسية للطلاب المحتاجين. آخر هؤلاء الأشخاص هو السيد سليم إدّه الذي أودع مبلغ مليون كقنطة بداية. في ما يتعلق بالأموال نحن بحاجة إلى هبة قدرها ١٥٠ مليون دولار أمريكي لتلبية جميع طلبات المنح إلى الطلاب من دون المس فعليًا بأموال الجامعة المخصصة للتنمية.

الإتجاه الآخر يتعلق بتجديد عرضنا للبرامج الأكاديمية. لقد انطلقت معاهد الدكتوراه في جامعتنا وتقدمت بخطى حثيثة، ووضعت برامج الماجستير باللغّة الإنجليزيّة مثل الماجستير في النفط والغاز، والماجستير الجديد في قاعدة البيانات العلميّة، والتخصص في الهندسة الكيمياءية والبتروكيميا، والإجازة في العلاج المهني وإدارة الأعمال، وما إلى ذلك... نريد مواصلة هذا العمل التجديدي لبرامجنا لتكون في خدمة مجتمعاتنا واحتياجاتها الحقيقية أكثر فأكثر، وتنشئة الأشخاص الأكفاء والقادة في مجالاتهم كما فعلنا دائمًا.

أصدقائي الأعزّاء، شعار الـ"كوليج دو فرانس" هو التالي باللغّة اللاتينية « *Docet Omnia* » أي "يعلم الكل"، ويقال « *Docet omnes omnia* » أي "يعلم كلّ شيء للكل" إنّه شعار أساسي جدًا يمكننا أن نعتمده نحن أنفسنا من أجل مصلحة البشر الكبرى ولمجد من هو مصدر كلّ معرفة.